

مساهمة لبنان في الأنتروبولوجيا العربية

- مقارنة إنتاج الجامعة اللبنانية في البحث الأنتروبولوجي -

أ.د. علي بزي - الجامعة اللبنانية - لبنان

Abstract :

The Lebanese University, founded since 1951, is the primary institution that prepares the Lebanese University High-level scientific cadres, which are concerned with organizing and managing information and contributing to knowledge discovery. Keep it. The Institute of Social Sciences, founded in 1961, is the edifice of education Research in the fields of social sciences in general, and the preparation of anthropological studies in particular. How the rest The private universities on the Lebanese territory have their own anthropological production but remain in the framework of Lebanese. The university has the role of transferring knowledge to demand, and helping them to carry out research that identifies and responds On problems, which organize and manage information. Researchers have a key role in providing answers and practical solutions To help decision-makers achieve economic, educational, cultural and social goals.

الملخص :

تعتبر الجامعة اللبنانية التي تأسست منذ العام 1951، المؤسسة الأساسية التي تقوم باعداد الكادرات العلمية ذات المستوى العالي، والتي تعنى بتنظيم وادارة المعلومات والمساهمة في الاكتشاف المعرفي ونقله والحفاظة عليه. ويعتبر معهد العلوم الاجتماعية الذي انشأ في العام 1961 هو الصرح الذي تولى التعليم والبحث في ميادين العلوم الإجتماعية بشكل عام، وإعداد الدراسات الأنتروبولوجية بشكل خاص. كما لباقي الجامعات الخاصة على الأراضي اللبنانية إنتاجها الأنتروبولوجي، ولكن بقي في الإطار المحدود بالمقارنة مع الجامعة اللبنانية. للجامعة الدور في نقل المعرفة الى الطلاب، ومساعدتهم للقيام بالابحاث التي تحدد وتجييب عن المشكلات، وهي التي تنظم المعلومات وتديرها. للباحثين دور اساسي في تقديم الإجابات والحلول العملية لمساعدة صانعي القرار على إنجاز الأهداف الاقتصادية والتربوية والثقافية والاجتماعية....

1. أهمية العمل الأثروبولوجي

لقد أحرزت الدراسات الانسانية تقدماً بارزاً، ودفعاً أدى إلى تخليصها من الاحتكام للمنطق الصوري بشكل آحادي في الاستدلال والحكم. وأعمدت المنهج الأثروبولوجيا في رصد الظواهر التي ترتبط بحياة الانسان ككائن فرد أو في تجمعه وانتشاره في الزمان والمكان.

واستفادت العلوم الاجتماعية من خلال التركيز على الظواهر وتتبعها والمقارنة فيما بينها، وكان ذلك محصلة للجهود الميدانية، التي أثمرت لبروز نتائج صحيحة أو مقارنة للصحة. ساعدت ذلك في رسم فروض تتطلب الملاحظة والمشاركة والرصد. واعتماد المناهج التي أدت إلى تصحيح العديد من المفاهيم، ولم يعد الإداء مقتصرًا على الطابع الفردي. وبالنتيجة فإن هذه الدراسات بدأت تقترب من العلوم الطبيعية شيئاً فشيئاً. وتتحول تدريجياً إلى التجربة الموضوعية، لمفهوم العلم الطبيعي.

تطورت الأبحاث الاجتماعية والانسانية وتحولت للتجربة الموضوعية من خلال إخضاعها للرصد والتسجيل، وبرزت الأعمال الميدانية التي أثبتت صمودها وأصبحت المعين أو الداعم الأساسي لأي علم، إذ لا يمكن تجاهلها لما لها من قيمة علمية ومعطيات دقيقة لنواحي مختلفة من حياة البشر. فالدراسات في مجال العلوم الطبية أو الهندسية مثلاً: هي بحاجة ماسة للتعرف إلى الأبحاث المتعلقة بالتكيف الاجتماعي أو الثقافي. فتكون هذه الأبحاث ممتمة لباقي العلوم، وهنا تبرز أهمية التشبيك بين مختلف العلوم.

لا يزال العلماء يعكفون على تجاربهم، جنباً إلى جنب، ومن خلال منهج العلوم الطبيعية، لإعداد الدراسات الانسانية التي ينبغي لها أن تتطور لتكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية والحضارية للانسان، وأهمية مضاعفة الجهود لمعرفة حياة الأفراد كما الجماعات وتحليل المواضيع من أجل الوصول للتنبؤ العلمي، واستخلاص النتائج والظروف المتغيرة لإحداث توازن كامل مع البيئة المحيطة والسيطرة عليها.

تعتبر الدراسات الحقلية الأنتروبولوجية في مجتمعاتنا ذات أهمية مميزة، وذلك من خلال تركيزها على الإنسان بماضيه وحاضره وبمنظور تنموي. "نعطي مثلاً دراسة الموروث الثقافي في عالمنا المعاصر وإبراز أهميته. وخاصة بعد أن شاعت في الحقبة الأخيرة بعض النظريات التي جعلت من هذه المادة، أي الموروث الثقافي مرادفاً للتخلف أو الجمود أو التشبث المبالغ فيه بالماضي"

مهما يكن من فعل أو ردة فعل، فإن التغيّر الثقافي لا يتم بطريقة آلية بسيطة، إذ يوجد نوع من الصراع بين القديم والجديد، فإذا كان هناك من قوة جبرية تؤدي إلى التغيير، فهناك قوة معاكسة تفرض الاستمرار. وإنما تقع على خطوط تماس بين طرفين، فمن جهة نعيش ويحيط بنا كل ما هو حديث، ومن جهة ثانية نخاف الابتعاد عن البنى التقليدية المعتادة. وهنا تبرز أهمية الدراسات الأنتروبولوجية في تدوين وتسجيل المادة التراثية بكل تفاصيلها، وبخاصة في هذه المرحلة التي يحصل فيها تغير سريع وهو ما يسميه بعض خبراء اليونسكو "بالتفكك الثقافي العميق". هذه الدراسات تعمل لتحديد البوصلة لما لهذه المواضيع من أهمية، وخاصة الموروث الثقافي لتوجيه الأنظار لأهميته وجعله مرتبطاً بشكل عضوي ببنية المجتمع، وبواقع واتجاهات الاقتصاد الوطني، ومن جهة ثانية قراءة الوافد الثقافي الذي تنتبناه ونستخدمه في معاشنا اليومي، كل ذلك ضمن قراءة علمية موضوعية بعيدة عن التعصب والشوفينية لكلا الحالتين.

2. الجامعات في لبنان وتدرّس الأنتروبولوجيا

أولاً: الجامعة اللبنانية

تعتبر الجامعة اللبنانية التي تأسست منذ العام 1951، هي المؤسسة الرسمية الوحيدة في لبنان التي تقوم بمهام التعليم العالي الرسمي بمختلف اختصاصاته ودرجاته، وهي مؤسسة عامة، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال الأكاديمي والمالي والإداري، وهي تضم أكثر من عشرين وحدة جامعية بين كلية ومعهد ومركز أبحاث، وتدرس فيها مختلف الاختصاصات

النظرية والتطبيقية. و تعنى بتنظيم وإدارة المعلومات والمساهمة في الاكتشاف المعرفي ونقله والمحافظة عليه.

● معهد العلوم الاجتماعية

انشأ في العام 1961 كأحد فروع الجامعة اللبنانية، ضمن الخطة السياسية التنموية التي وضعها الرئيس فؤاد شهاب " 1958-1964" في ذلك الوقت، من أجل تنمية ودراسة المجتمع. وللجامعة الدور الأساسي في نقل المعرفة الى الطلاب، ومساعدتهم للقيام بالابحاث التي تحدد وتجيّب عن المشكلات، وهي التي تنظم المعلومات وتديرها.

ثانياً: الجامعات الخاصة

تتوزع في لبنان العديد من الجامعات الخاصة ، ويفوق عددها الأربعمين، معظمها لا يدرس الأنتروبولوجيا. سوى ضمن ثلاث جامعات فقط، وهي التالية: " الجامعة الاميريكية في بيروت، جامعة القديس يوسف والمعروفة " بالجامعة اليسوعية" وجامعة بيروت العربية..."

3. الأنتروبولوجيا في التعليم الجامعي

تعتبر الجامعة المؤسسة الأساسية التي تقوم باعداد الكادرات العلمية ذات المستوى العالي، والتي تعنى بتنظيم وإدارة المعلومات والمساهمة في الإكتشاف المعرفي ونقله والمحافظة عليه. ومعهد العلوم الاجتماعية هو الصرح الذي تولى التعليم والبحث في ميادين العلوم الإجتماعية بشكل عام، وإعداد الدراسات الأنتروبولوجية بشكل خاص، وقد بقي المعهد مؤسسة واحدة لغاية العام 1975، ثم تفرع الى خمسة فروع في المحافظات الخمس، مع الحرب الأهلية العنيفة.

وللجامعة دوراً أساسياً في صهر وتوحيد الطلاب الذين ينتمون الى بيئات مختلفة: جغرافية إجتماعية دينية وثقافية...، وتقوم كذلك في نقل المعارف الى الطلاب، ومساعدتهم للقيام بالابحاث التي تحدد وتجيّب عن المشكلات.

ولمعهد العلوم الاجتماعية الدور والوظيفة المميزة، لأنه يحتوي على مجموعة من العلوم تطل المجتمع والإنسان وما يحيط به من مؤثرات مادية وغير مادية، وهي علوم إنسانية تركز على الانسان الذي يشكل المحور الأساسي لها، وبالعلاقة مع نفسه ومع أقرانه ومع البيئة التي تحتضنه بما فيها من الجماد والحيوان والظواهر والماورائيات... الخ، فهي عبارة عن مروحة من العلوم تتكامل ضمن إطار معين يعطي للمعهد طابعه المميز والخاص، وكذلك للباحثين دوراً أساسياً في تقديم الإجابات والحلول العملية لمساعدة صانعي القرار على إنجاز الأهداف: الاقتصادية والتربوية والثقافية والاجتماعية... الخ، وهي المهمة الأساسية التي انشأ المعهد من أجلها.

نخلص للقول بأن للجامعة مهمة أساسية في تنظيم المعلومات وإدارتها، ومن خلال ذلك نطلق الى الأسئلة البديهية والأساسية التي تطرح حول الواقع البحثي في الجامعة وهي التالية:

- هل الأبحاث الجامعية المتراكمة على رفوف المكتبات، تعطى الاهتمام ويستفاد منها؟
- هل الجامعة في غربة عن المجتمع؟ وخاصة علم الاجتماع والانتروبولوجيا لما يشكلانه من فكر تقدي مرفوض مسبقاً من الهيمنة السياسية أوالدينية الغالبة التأثير في مجتمعاتنا. إذ أحياناً نجدها "لزوم مالا يلزم" من خلال: تقليص الميزانية، تحجيم مراكز الأبحاث، التدخل السياسي في الشؤون الأكاديمية... خاصة وان هذه الجامعة - اي الجامعة الوطنية- كانت قد أنشأت بضغط من الشارع وإثر كثافة الإضرابات والمطالبة بتأسيسها.
- هل هناك نوع من الصلة بين الباحث وصانع القرار؟ إذ نجد أحياناً نوعاً من تغليب المصلحة الفردية بين الباحث والسياسي.
- هل من مصلحة بين الباحث ورجال الأعمال؟
- ما هي علاقة الباحث الطالب بالاستاذ بالنسبة للدراسات الجامعية العليا؟

— واخيراً السؤال الاساسي: هل يقوم الباحثون بواجباتهم في هذا المجال؟ وهل هناك من تادية للواجبات بصورة كاملة وفعالة؟

فالأبحاث تلعب دوراً مركزياً وأساسياً في الإعداد الجامعي، إذ من خلال تجربتنا الخاصة، بدأنا نتعلم فعلياً عندما بدأنا نبحت، هذا على مستوى معهد العلوم الاجتماعية. أما في ما يتعلق بمحفزات البحث العلمي نجد جهوداً فردية مبعثرة لم يتم تأطيرها بشكل فاعل وهادف، ويفترض أن يكون هناك دوراً أساسياً لمركز الأبحاث الذي تقلص دوره لأسباب عديدة.

كل ذلك يتصل بالظروف التي يتم فيها البحث، لأن الأداء لا يمكن عزله عن البيئة الثقافية والاجتماعية والسياسية، إذ أحيانا نجد دعماً وتشجيعاً، وأحيانا إحباطاً وإعاقة. وانتاج المعرفة يستوجب ظروف ملائمة، أبرزها: حرية الباحث من جهة، ومدى التقدير من متلقي المعرفة من جهة ثانية.

I. نظام التعليم في معهد العلوم الاجتماعية

1. المرحلة الاولى 1961-1970

هي المرحلة التي بدأت مع إنشاء المعهد، والدراسة ضمن ثلاث سنوات، يحصل الطالب بعدها على الإجازة التعليمية في العلوم الاجتماعية، وهذا يتطابق مع نموذج التعليم المعهد الجامعي الفرنسي في تلك الحقبة، ويضاف الى ذلك ان مواد التدريس كانت باللغة الفرنسية.

وتتوزع المواد في السنوات الثلاث، على الشكل التالي:

1. السنة الاولى ثقافة عامة وتحتوي المواد التالية: الفلسفة، التاريخ الاجتماعي، الإحصاء، ديموغرافيا، جغرافيا بشرية...
2. السنة الثانية والثالثة، يحصل الطالب على أربع شهادات، وهي:

● علم نفس الاجتماعي —

- علم الاجتماع-
- علم الاجتماع السياسي-
- إقتصاد.

3. الجدارة

في هذه الحقبة مادة الانتروبولوجيا في التعليم غير موجودة، وكان يشار إليها في بعض المواد ولم تنفرد كإداة اختصاص.

أ- المرحلة الثانية 1976- 1998

في هذه المرحلة بقيت الاجازة ضمن ثلاث سنوات، والنجاح من خلال الحصول على المعدل عام لكافة المواد، وهنا نركز على مادة الانتروبولوجيا، موضوع دراستنا، وقد توزعت المواد على الشكل التالي:

2. السنة الاولى: الفلسفة، التاريخ الاجتماعي، الإحصاء، ديموغرافيا، جغرافيا بشرية، علم النفس، إقتصاد، مونوغرافيا، مراحل البحث الاجتماعي، علم اجتماع، ...
3. السنة الثانية: مدخل للأنثروبولوجيا، مونوغرافيا، ديموغرافيا، إحصاء، تشريعات اجتماعية.....الخ
4. السنة الثالثة: حلقات اجاث في الأنثروبولوجيا.....الخ
5. الجدارة
- ضمت الاختصاصات التالية: انتروبولوجيا، علم نفس إجتماعي، علم إجتماع اقتصادي، علم اجتماع سياسي، علم اجتماع الجريمة
6. دبلوم الدراسات المعمقة
- تضمنت الاختصاصات التالية: انتروبولوجيا، علم نفس إجتماعي، علم إجتماع اقتصادي، علم اجتماع سياسي.

في هذه المرحلة أدخلت مادة الأثروبولوجيا منذ السنة الثانية، ثم كإختصاص مستقل بعد سنة الجدارة، ومن ثمة دبلوم الدراسات المعمقة.

ب- المرحلة الثالثة 1999-2014

يتوزع التدريس على سنوات ثلاث في الإجازة، ثم على سنة رابعة الجدارة، ثم الخامسة وهي بالدبلوم، وصولاً إلى شهادة الدكتوراه بعد ثماني سنوات.

ومواد التدريس تتوزع على الشكل التالي:

1. في السنة الأولى يتعلم الطالب بشكل أساسي المبادئ العامة للعلوم الإجتماعية، فجميع المواد التي تُدرّس خلال هذه السنة التمهيدية هي مداخل إلى أبرز العلوم التي تشكل أساس التكوين السوسولوجي لطالب يُفترض به أن يصبح لاحقاً عالم إجتماع: كمدخل إلى الأثروبولوجيا ومدخل إلى علم السياسة ومدخل إلى علم السكان ومدخل إلى الإحصاء ومدخل إلى علم الإقتصاد، إلخ.
2. أما في السنة الثانية فيتعمق الطالب بما تعلّمه في السنة الأولى، حيث ينتقل من المفاهيم والمبادئ إلى المدارس الأساسية التي تنضوي تحت لوائها هذه العلوم. حيث يصبح ملتماً بالتمايزات النظرية والمنهجية التي تميّز هذه المجموعة عن تلك ضمن العلم الواحد. الأمر الذي يجعله أكثر إدراكاً لأبعاد كل علم من العلوم.
3. أما السنة الثالثة فهي السنة التي يغدو فيها الطالب قادراً على خوض غمار النقاش النظري الدقيق في كل نظرية من النظريات التي تعلم مبادئها في السنة الأولى وإطلع على مدارسها في السنة الثانية. فتأتي السنة الثالثة في إنسجام تدريجي مع هذا التكوين الشامل والمفتوح والمتدرج الذي يعيشه الطالب سنة بعد سنة.
4. في السنة الرابعة وهي سنة الجدارة، أي بعد حصول الطالب على الإجازة في علم الاجتماع، يُدخّل الطالب إلى عالم البحث على مستويين على حدّ سواء:

أ- أولاً على مستوى مادة "المنهجية في العلوم الإجتماعية"، الأساسية، والتي يتدرّب الطالب خلالها على الإلمام بسؤال البحث والاشكالية والفرضيات، مع التذكير بأبرز التقنيات.

ب- ثانياً على مستوى مذكرة البحث المطلوبة منه والتي تتمحور حول مسألة أو موضوع محدد، يعالجه الطالب من خلال ما تعلمه في مادة المنهجية.

5. السنة الخامسة، فهي سنة دبلوم الدراسات المعمّقة في العلوم الإجتماعية (M2) وهي سنة تتفكّق فيها طاقات الطالب البحثية بشكل منجز، بعدما تدرب على استخدامها خلال السنة الرابعة، تحت قبة مذكرة البحث التي تتوجّها.

6. الدكتوراه في معهد العلوم الاجتماعية فتحمل ضمناً أكثر من دلالة ودرس. بدأ العمل بها إعتباراً من سنة 1983 في أعقاب صدور المرسوم 900 المحدّد لشروطها وماهيتها. فعُرفت منذ ذلك الحين بالدكتوراه اللبنانية في العلوم الإجتماعية.

ت- المرحلة الرابعة، نظام المناهج الجديدة L.M.D

طبق هذا النظام الجديد منذ العام 2014، ويعد معهد العلوم الاجتماعية طلابه لنيل الشهادتين الآتيتين:

1. الإجازة باللغات الثلاث: العربية و(Licence بالفرنسية و Bachelor

بالإنكليزية): لا تقلّ مدة تحضيرها عن ثلاث سنوات.

يمنح المعهد شهادة الاجازة في الاختصاصات الآتية:

- اختصاص علم الاجتماع والأنثروبولوجيا
- اختصاص علم السكان
- اختصاص التنمية
- اختصاص السياسات الإجتماعية

2. الماستر باللغات الثلاث: العربية و (Master بالفرنسية والإنكليزية): وهو على

نوعين بحثي ومهني، ولا تقل مدة تحضيره عن سنتين.

يمنح المعهد طلابه شهادات الماستر المهني في الاختصاصات الآتية:

● إختصاص الدراسات الحقلية

● إختصاص الإدارة الإقتصادية والإجتماعية

● إختصاص التنمية المحلية

● إختصاص إدارة الموارد البشرية

ويعد المعهد طلابه لنيل شهادة الماستر البحثي في الاختصاصات التالية، بالتنسيق مع

المعهد العالي للدكتوراة في الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية في الجامعة اللبنانية:

● إختصاص علم الاجتماع

● إختصاص الأنتروبولوجيا

● إختصاص علم النفس الاجتماعي

● إختصاص السياسات الاجتماعية

● إختصاص التنمية

● إختصاص الديموغرافيا

● إختصاص اجتماع واقتصاد

3. الدكتوراه

II. الجامعة اللبنانية والبحث الأنتروبولوجي

للباحثين دوراً أساسياً في تقديم الإجابات والحلول العملية لمساعدة صانعي القرار على

إنجاز الأهداف الاقتصادية والتربوية والثقافية والاجتماعية....

وسنحاول تسليط الضوء على الكادرات العلمية، أي الأساتذة الذين تولوا تعليم الأنتروبولوجيا في الجامعة اللبنانية- معهد العلوم الاجتماعية-، والتركيز على الجامعات التي تخرجوا منها، وتاريخ التخرج، بالإضافة الى الأبحاث الجامعية المنجزة في مجال الأنتروبولوجيا، في شهادتي دبلوم الدراسات المعمقة والدكتوراه:

1. الكادرات العلمية التي ساهمت في النتاج الأنتروبولوجي.

أساتذة الأنتروبولوجيا في الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية، هم خريجو جامعات متعددة، محلية وعالمية وهم موزعون على الشكل التالي:

الجامعات الفرنسية:	25 أستاذاً
بريطانيا:	أستاذاً واحداً
بلجيكا :	أستاذاً واحداً
سويسرا:	أستاذاً واحداً
القديس يوسف (اليسوعية):	أستاذاً واحداً
الجامعة اللبنانية:	13 أستاذاً

الجامعة	الفرنسية	البريطانية	بلجيكا	السويسرية	في لبنان	القديس يوسف	الجامعة اللبنانية	المجموع
العدد	24	1	1	1	1	1	13	41

الجامعات التي تخرج منها اساتذة الأنتروبولوجيا

تاريخ تخرج الأساتذة

العدد	الفترة الزمنية
10	1980 - 1971
12	1990 - 1981
5	2000 - 1991
7	2010 - 2001
7	2016 - 2011

2. الدراسات المنجزة ضمن الجامعة لطلاب الدكتوراه والدراسات المعمقة.

○ رسائل الدكتوراه

منذ العام 1996 ولغاية تاريخه تمت مناقشة وإعداد 12 رسالة دكتوراه في معهد العلوم الاجتماعية، وقد توزعت على العناوين التالية:

- (1) الحرف التقليدية اللبنانية
- (2) انثروبولوجيا المدينة
- (3) الثقافة الشعبية الريفية (رسالتين)
- (4) المحرمات في المجتمع اللبناني
- (5) الانثروبولوجيا الدينية (رسالتين)
- (6) ثقافة الطعام
- (7) انثروبولوجيا الفرح
- (8) القرابة في مجتمع مدني (بيروت)
- (9) اتنوبوتانيك
- (10) انثروبولوجيا الجسد الاتنوي

○ رسائل الدبلوم المعمقة توزعت على الشكل التالي:

30	انثروبولوجيا ثقافية
21	انثروبولوجيا اجتماعية
20	انثروبولوجيا دينية
6	انثروبولوجيا المدينة
5	انثروبولوجيا الجسد، الجنس،
2	الهجرة
1	انثروبولوجيا سياسية
85	المجموع

3. نشاطات متنوعة بقيت في إطارها المحدود

• **جمعية الانثروبولوجيين في لبنان:** هي محاولة من قبل مجموعة من أساتذة الأنثروبولوجيا⁽¹⁾ قامت بإنشاء جمعية وحصلت على الترخيص من قبل المؤسسات الرسمية، بعلم وخبر رقم 36 بتاريخ 18 آذار 1999، وكان لنا عدة نشاطات في مجال الأرشفة وتجميع مادة ثقافية، ولكن الأعباء والمتطلبات المادية كانت عائقاً، وخاصة عندما حاولنا انشاء متحف اتنوغرافي، ونحن مجموعة مستقلة عملها أكاديمي وثقافي بحت.

• **منتدى الانثروبولوجيا:** وهو لقاء مع طلاب الدراسات المعمقة في الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية، صيدا. وهناك عدة نشاطات بقيت محصورة بإطار ضيق ولم يتم تطوير الفكرة لأسباب متعددة، قامت المجموعة بعدة أبحاث كانت متعلقة باهتمامات الطلاب الشخصية ضمن التعرف على أعمال بعضهم البعض من أجل التعاون فيما بينهم، وكانت تجربة جيدة ومثمرة لم يتابعها الاعضاء بعد تخرجهم. وكانت مساهمات واطلالة على الطلاب بشكل عام لتوضيح أهمية ودور الدراسات الانثروبولوجية، بعد أن وجدنا إبتعاد عن الاختصاص عند تعديل المناهج، وقد عبر أحدهم عن الأهمية من خلال المقالة

التي نشرت وهي بعنوان: ماذا يمكنني أن أفعل عندما أخرج حاملاً الشهادة في الأنثروبولوجيا⁽²⁾.

4. نشاطات في إطار الاعداد

• مسودة مشروع متحف إثنوغرافي في الجامعة اللبنانية

للجامعة دور في جمع التراث وفهمه، ومن خلال أسس وأبعاد مختلفة، والهدف الأساسي يتمحور في وعي الهوية الجماعية التي ترسم سمات الفرد الثقافية في مجتمعه، والتي يتم توارثها جيلاً بعد جيل.

ولبنان هو بلد غني بتنوعه وبتمايزه الثقافي، وغني بتلاوينه الدينية، وغني بتناقفه مع حضارات وثقافات من الشرق والغرب. وتفاعله الايجابي مع المحيط الجغرافي. وتتعرض الثقافات المحلية، في زمن العولمة، لتغيرات سريعة تفقد التراث الكثير من مكوناته خصوصاً منه التراث الشفهي المميز بهشاشة تكوينه، لأنه لا يملك إلا الذاكرة لحفظه.

وتبين ذلك من خلال الأهمية التي توليها منظمة الأونسكو، لجمع التراث اللامادي للمجتمعات الانسانية، وقد وقع لبنان اتفاقية حفظ وصون التراث الثقافي غير المادي في العام 2003، حيث تم ابراز مدى خطورة اغفال هذا الميدان في دول العالم. تبرز هنا أهمية انشاء مؤسسة تحفظ تراثنا الثقافي المادي وغير المادي، والتشبيك مع كافة العاملين في مجال العناية بالتراث، وهي مؤسسة ثقافية لها أدوارها البحثية والمعرفية، ولها إدارتها ولها رأسها كما ولها نشاطاتها المتعددة.

وتبرز أهمية التشبيك المؤسساتي التعاوني في عملية الرصد الثقافي، وهنا لا بد من التواصل مع المؤسسات ذات الصلة، معهد العلوم الاجتماعية، الفنون الجميلة، الآثار، الجغرافيا، التوثيق، التاريخ،... (هذه المتاحف هي من صلب العمل الاكاديمي، وفي ربط الاطر النظرية بالتطبيق العملي). والتشبيك مع الوزارات والمؤسسات الوطنية والعالمية:

وزارة الثقافة، مديرية الآثار، الجمعية اللبنانية لعلم الاجتماع، وكذلك المؤسسات العالمية: ونخص بالذكر منظمة الاونيسكو.

إن المادة التراثية التي يتركز عليه المتحف واسعة ومنتشرة في كل المناطق ، وهي تطل تنوع ثقافي، منه المادي: مسكن، ملابس، تقنيات، طعام، حرف، ادوات..... واللامادي: معتقدات، طقوس، رموز، غناء، قصص، لغة، فنون تشكيلية، موسيقى،..... هذا يؤدي الى ارتباط الجامعة اللبنانية، كصرح علمي، بالمجتمع المحلي والعديد من المؤسسات العامة والخاصة، الأكاديمية، الرسمية، والمدنية. وبالتالي هو يمثل: حاجة وطنية، وحاجة أكاديمية، وحاجة تنمية.

5. الإنتاج المنشور للباحثين في مجال الأنتروبولوجيا.

• تظهر لنا تلك المؤلفات والاعمال الأنتروبولوجية المحيط الواسع والتضاريس الاجتماعية والثقافية والمتنوعة والواسعة، وقد مكّتهم من إنجاز تلك التجارب الحقلية الأنتوغرافية الشخصية الاجتماعية المميزة، وسعة الإطلاع والموهبة الخاصة. ولقد انتجت تلك الصفات والخبرات شخصية الأنتوغرافية الماهرة والموهوبة في العمل الحقلية، فهم من جهة يميلون للممازحة وتبادل الضحك والجلسات الحميمة الحكايات والأخبار الشيقة.... ومن جهة ثانية الجدية والرصانة وتبرز بوضوح في كتاباتهم التي تتميز بالعمق الأكاديمي والتي تتضمن رسائل واضحة للطلاب او للقراء بالسعي لتقدم وتطوير وتنمية الإنسان والمجتمع. وإن التجربة الحقلية وتقنيات البحث الأنتروبولوجي تمكن الباحثين من تأدية ادوارهم بشكل مميز، وكذلك مقارنتهم للمواضيع التي عالجوها.....

• تنوع الدراسات والأبحاث الأنتروبولوجية في إطار الجامعة اللبنانية.

إن الدراسة الأنتروبولوجية في حدودها العلمية والعملية، تهدف الى الإطلاع على معرفة كافة التفاصيل المعرفية للوصول إلى تحديد إطار نظري لواقع معرفي متسلسل ومتربط المواد. إذ أن الوعي البشري عرف أشكالاً ونماذج مختلفة، مرتبطة ومنخرطة في البناء الإجتماعي على كافة المستويات، فالتطور المعرفي مترافق في مراحل مختلفة مع الإطار

الإجتماعي اي الحقل الذي يمدّه بالمعطيات والذي يشكل العامل المؤثر في أي تغير إيجابي أو سلبي.

33%	ترجمة:
16%	انثروبولوجيا دينية:
15%	انثروبولوجيا سياسية:
11%	انثروبولوجيا ثقافية:
9%	انثروبولوجيا اجتماعية:
9%	تنمية:
4%	منهجيات:
3%	تحقيق مخطوطات:

• ومن أبرز الباحثين الانثروبولوجيين في لبنان، هم:

أ- فؤاد إسحق الخوري: ولد فؤاد إسحاق الخوري في العام 1935، في لبنان. وتوفي سنة 2003، حاصل على درجة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا الاجتماعية من جامعة ولاية أوريغون الأمريكية. وكانت اطروحته للدكتوراه مبنية على عمل حقلّي اتنوغرافي عن اللبنانيين المهاجرين في افريقيا، حيث اهتم بدراسة اشكالية ممارسة النفوذ. مارس عمله الاكاديمي بالجامعة الامريكية في بيروت كاستاذ للانثروبولوجيا هذا الى جانب توليه مسؤولية رئاسة قسم علم الاجتماع ، ثم توليه مسؤولية رئاسة مركز الدراسات العربية والشرق اوسطية بنفس الجامعة.

صدر له عدة مؤلفات، منها: أيديولوجيا الجسد، من القرية إلى الضاحية، القبيلة والدولة في البحرين، السلطة لدى القبائل العربية، العسكر والحكم في البلاد العربية، لغة الجسد، الأئمة والأمرء، مذاهب الأنثروبولوجيا وعبقريّة ابن خلدون، أن تكون درزياً، العنف سيد الاحكام، الذهنية العربية، الجسد في الثقافة الاسلامية، البنى العقلية العربية،

الخيام والاهرامات، الامام والامير: الدولة، والدين، والطائفة في الاسلام، دعوة للضحك: سيرة مهنية لانتروبولوجي لبناني.

ب- سلام الراسي: 1911-2003، أديب لبناني، من ابل السقي قضاء مرجعيون جنوب لبنان، لقبه ب"أبي علي". كتب الشعر والزجل و جمع المأثور الشعبي ومجمل أصناف الأدب القروي، وسُمّي "شيخ الأدب الشعبي". كتبه عن التجربة الشعبية اللبنانية وتجربة المنطقة اللبنانية الريفية الجنوبية بشكل عام. وتمتاز كتاباته بسلاسة الأسلوب وقدرة المزج ما بين اللغة الفصحى والمحكية. ألف عدداً من القصص والروايات حتى زادت عن سبعة عشر كتاباً، وهي: لئلا تضيع 1971، في الزوايا خبايا 1974، حكي قرايا وحكي سرايا 1976، شيخ بريح 1978، الناس بالناس 1980، حيص بيص 1983، الحبل على الجرار 1988، جود من الموجود 1991، ثمانون 1993، القيل والقال 1994، قال المثل 1995، الناس أجناس 1995، أفعد أعوج وإحكي جالس 1996، من كل وادي عصا 1998، يا جبل ما يهزك ريح 2000، أحسن أيامك، سماع كلامك 2001 ومن أشهر أقواله:

لا السهل والوديان والجبل وطني ولا الأنهار والسبل
كلا ولا الأطلال بل وطني الناس ما قالوا وما فعلوا

ت- انيس فريحة: 1902-1992 صحافي وأستاذ جامعي وباحث انتروبولوجي، حائز على دكتوراه في الفلسفة واللغات السامية... ومن أبرز الدراسات والأبحاث المنجزة: الجامعه و الانسان، القرية اللبنانية- حضاره في طريق الزوال، للهجات و اسلوب دراستها، دراسات اسلاميه، نظريات في اللغة، ملاحم و اساطير من راس الشمر، اثينا في عهد بركليس، احيقار حكيم من الشرق الادنى، اسمع يا رضا، موسوعة اساء القرى والمدن اللبنانية .

المادة الأنثروبولوجية التي تم التطرق اليها هي إحدى القضايا المعرفية في مجتمعنا. وانطلاقاً من دراستها الميدانية الواقعية وبأبعادها المختلفة: الإقتصادية، الإجتماعية، الثقافية، الدينية والسياسية... الخ، والغاية من كل ذلك معرفة مجتمعاتنا عن كتب من أجل

الوصول الى إطار نظري يتلأم مع الواقع. والنظرية هنا المرتكزة لتجارب عقلية تكون أكثر صدقاً وتعبيراً للمعيش.

وأهمية العمل الحقلّي والدراسات النوعية والتي هي من مميزات البحث الأثروبولوجي بالمقارنة مع لعلوم الأخرى، حيث تتم المحاوره ما بين الفكرة النظرية والوقائع المعيشة من خلال تقنيات تجذر الباحث بالظاهرة الذي يعتمد وبشكل أساسي على معطيات نوعية تدرس بعمق وبشكل شمولي، ومجتمعاتنا بأمس الحاجة الى هذه الأبحاث.

المراجع والهوامش:

¹ الأساتذة، هم: أدوار القش، أنياس ابوزيد، ريتشارد سميث، طانيوس مونس، علي بزي، مها كمال، هدى قساطلي،.

² علي نزار هاشم، من الاعضاء الأساسيين في المنتدى

نحو مدرسة أنثروبولوجية لدراسة المجتمعات في المنطقة العربية

أ.د. محمد سليمان شناق - جامعة اليرموك- أربد- الأردن

Abstract :

This paper will present an intellectual attempt based on the reality in which we live in the Arab region, without separating or departing from the prevailing anthropological theory in this field of knowledge, and not isolating the Arab societies in a unique and isolated sense of the world's anthropological and anthropological heritage. In the expression, discussion and study of issues of particular Arab origin stemming from the historical heritage, religious and humanitarian, which inhabit the region with various components expressed by the culture of this region.

الملخص :

ستقدم هذه الورقة محاولة فكرية منطلقة من الواقع الذي نعيشه في المنطقة العربية، دون الفصل أو الابتعاد عن النظرية الأنثروبولوجية العلمية السائدة في هذا الحقل المعرفي، وعدم عزل المجتمعات العربية بخصوصية فريدة منعزلة عن التراث الأنثروبولوجي العلمي والإنساني العالمي، بل إعطاء الدارسين والباحثين الأنثروبولوجيين العرب مساحات أرحب في التعبير ومناقشة ودراسة قضايا لها خصوصية عربية نابعة من الإرث التاريخي والديني والإنساني الذي تعيشه المنطقة بمختلف مكوناتها التي عبرت عنها ثقافة هذا الإقليم.

مقدمة:

أُنجحت العديد من البحوث والدراسات الأنثروبولوجية في المنطقة العربية والتي استندت في معظمها إلى أطر ومناهج واتجاهات البحث التي تشكلت في مراكز الأبحاث والدراسات الغربية، وقد اعتمدت في كثير من الأحيان على اللغات الغربية في تقديم ونقل المادة العلمية المتعلقة بالمجتمع والثقافة والهوية في المنطقة العربية الغنية بالثقافات الإنسانية، كادوات لنقل المعرفة للمجتمعات الأخرى غير العربي، حيث يصور أنه توجد شبه قطعة

بين الأنثروبولوجيين العرب ومجتمعاتهم، فهم يدرسون وياخذون عن المجتمعات العربية وثقافات هذه المجتمعات دون أن 'يشركوا أبناء المجتمع في التعرف على ما ينتج منهم وعنهم من فكر وثقافة وصورتتشكل في أذهان الآخر، وكأن الأنثروبولوجيا وجدت للاخر غير الانسان العربي وغير الذي يعيش في المنطقة العربية .

واستناداً إلى تحليل بعض الدراسات الانسانية ذات الجذر الأنثروبولوجي العربي في العصور الوسطى ، وعلى الرغم من ان الأنثروبولوجيا اخذت هذا المسمى في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ومن خلال الوثائق العربية، فقد تبين أن الأنثروبولوجيا أقدم مما تعارف عليه، وكانت تستخدم بشكل انتقائي كجزء من استراتيجيات اجتماعية كما استخدمها ابن خلدون في دراسته للعصية. وكذلك الدراسات الحديثة في البادية والعصية [1] وغيرها من الظواهر المنتشرة في المجتمعات البدوية والريفية [2-5] .

الآن وبعد ان صدرت العديد من البحوث والدراسات الأنثروبولوجية التي تُعنى بدراسة المجتمعات العربية من قبل باحثين ودارسين ومتخصصين أنثروبولوجيين من عرب [6-14] او غيرهم [15-19]، درسوا وتمرسوا على فهم الثقافة العربية والاسلامية في مختلف البلدان والمناطق العربية ، وتصدّوا للكثير من المواضيع المتعلقة بالانسان العربي وغير العربي ، ذلك الانسان الذي يعيش ضمن الثقافة والمنطقة العربية لفهم مشكلاته الانسانية وظواهره الاجتماعية والقضايا المتعلقة بكيئوته ومقومات وجوده في المجتمعات العربية المختلفة، اصبح لزاماً علينا، ومن الضرورة بمكان ان نقف مجتمعين، لوضع إطار نظري خاص بالمنطقة العربية يعكس العناصر والادوات المنهجية لتحديد ملامح النظرية الأنثروبولوجية العربية المعتمدة على اسس علمية وملزمة بشروط ينطلق منها الأنثروبولوجيون الداخليون والخارجيون من أبناء المنطقة في أي مكان او بقعة جغرافية، والثقافات الفرعية التي تعيش ضمن هذه المجتمعات.

التنوع الثقافي والتكنولوجيا .

تعتبر الادوات التكنولوجية المتوفرة الآن، والفضاءات الرقمية الممثلة بادوات التواصل الاجتماعي المختلفة بالاضافة لجدل النقاشات الموضوعية منصات مهمة لتأسيس مناخ فكري حر، ومنهجية علمية جلية تقوم على أسس واضحة، تحاور وتدرس المجتمعات العربية، وغير العربية التي تعيش ضمن المنطقة، دراسة أنثروبولوجية ذات خصوصية عربية ملتزمة بهذه المنهجية التي تحدد ملامح التنظير والادوات العلمية التي تكشف عن خصوصية هذه المجتمعات في المنطقة؛ لأنّ الانثروبولوجيين العرب بحاجة لدراسات معمّقة لثقافتهم الكلية والفرعية لفهمها بصورة واعية صريحة وصحيحة لكي تتمكن الشعوب من خلال مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية من تقديم مشروع ثقافي عربي إنساني واع وواضح للدور المهم والمناطق باصحاب هذه الثقافة لاطلاع أبناء الامم والثقافات الاخرى عليه، كما أننا في الوقت ذاته، نحتاج إلى دراسة ثقافات الشعوب الأخرى، والتي تعيش ضمن هذه المنطقة للتعرف على العناصر والمركبات الثقافية لديهم في تعزيز التعايش والمصير المشترك.

إن هذه التعددية الثقافية والمرجعيات الفكرية المختلفة لتأسيس عمليات التنمية الشاملة في هذه المجتمعات ولتنوع ثقافي وفكري مستنير قائم على التعددية، هو مرحلة قادمة للسير نحو نهضة فكرية وعلمية شاملة قادرة على مواجهة التحديات المختلفة الداخلية منها والخارجية، وبناء جسور التعاون مع الشعوب والثقافات الاخرى المحيطة [20].

ومع انتشار الانترنت في العالم بشكل عام، والعالم العربي بشكل خاص فقد اصبح التعاون سهلا في شتى مجالات العلوم الانسانية وتبادل المعلومات والعمل المشترك في المنطقة العربية حول اللثقافات الفرعية في تباينها وتشابهها [20، 21].

لا يمكن فهم حياة الافراد في أي مجتمع من المجتمعات، او أية قضية او إشكالية إنسانية او طبيعية، الا من خلال التمييز بين النماذج والمركبات والعناصر التي تتكون منها الثقافة، فالثقافة تعتبر من المفاهيم الاساسية والمهمة التي تساعد في رسم اطر ونماذج نظرية لفهم ودراسة المجتمعات العربية وغير العربية والتي لها حضور ومساهمة في البعد الانساني، وتعرضها الدراسات الانثروبولوجية للفكر الانساني قاطبة، فالفعل الحضاري للانسان

العربي هو جزء من الفكر والعمل الإنساني ، وقد قدّمها الانثروبولوجيون في العالم والمنطقة العربية بطريقة مهمة وواعية لدراسة المجتمعات الكبيرة والصغيرة منها، فمن خلال الثقافة، تبين الانثروبولوجيا حقيقة الانسان نفسه ولباقي جنسه لتكشف له صيرورة المجتمع الذي يعيش فيه، وجميع وظائفه ومؤسسته والمنظمات التي تنشأ وتتفاعل معه وفيه ملاحظاً مشاركاً خارجاً من ذاته مراعيّاً مبدأ Emic-Etic [22-26].

ستقدم هذه الورقة محاولة فكرية منطلقة من الواقع الذي نعيشه في المنطقة العربية، دون الفصل او الابتعاد عن النظرية الانثروبولوجية العلمية السائدة في هذا الحقل المعرفي، وعدم عزل المجتمعات العربية بخصوصية فريدة منعزلة عن التراث الانثروبولوجي العلمي والانساني العالمي في زمن العولمة الحتمية، علماً بأن الانظمة الرقمية تعطي الدارسين والباحثين الانثروبولوجيين العرب مساحات واسعة للتعبير ومناقشة ودراسة قضايا لها خصوصية عربية نابعة من الارث التاريخي والديني والانساني الذي تعيشه هذه المنطقة بمختلف مكوناتها التي عبرت عنها ثقافة هذا الاقليم.

وعلى الرغم من هذه الاستمرارية التاريخية الثابتة، وعلى نحو متنامي، ظهرت الانثروبولوجيا في منطقتنا العربية كعلم وميدان نظري تم دخوله من قبل باحثين وانثروبولوجيين عرب ومن أبناء المنطقة بعد منتصف القرن العشرين تقريباً ، وجلّهم درسوا وتعلموا في المدارس الغربية في بريطانيا على سبيل المثال - معقل النظرية الوظيفية- مثل احمد حامد ابوزيد تلميذ رادكليف براون واسماعيل قباري الذي درس الفلسفة وترجم وألّف بعض الكتب في مجال الانثروبولوجيا في مصر، وأما في العراق فقد كان شاكر مصطفى سليم وعلي الوردني وقيس النوري، جميعهم درسوا وتدرّبوا على الدراسات الانثروبولوجية في الولايات المتحدة الامريكية متأثرين بالفكر والمدرسة البواسية (نسبة الى فرانس بواس)، وأفكار روث بندكت ومارجريت ميد.

إن هذا التطور في تخصص الانثروبولوجيا عمّق فكرة هذا العلم وأخذت الانثروبولوجيا تظهر كعلم متخصص ومستقل في المشرق العربي في النصف الثاني من القرن العشرين متلازمة مع أقسام علم الاجتماع في الجامعات العربية او كتخصص فرعي

يعطى بعد سنتين من دراسة النظريات والمداخل المختلفة في تخصص علم الاجتماع ، علماً بأن هذا التخصص وولادة أقسامه كانت عبارة عن عملية أخذت تدخل ميدان العلوم الانسانية بشكل تدريجي، ومبرراتنا لوجهة النظر هذه هي 'جلّ الاعمال والكتابات التي كانت ولا تزال في إطارها النظري بعيدة عن العمل الحقلّي او الميداني والذي يجب أن يصهرَ هذان الجانبان، أي البيانات المنتجة من العمل الميداني مع النظرية حتى تبرز الانثروبولوجيا بوضوح ، والشق الثاني لربما أكثر وضوح أن معظم الكتاب الانثروبولوجيين في المشرق العربي لم ينخرطوا بالعمل الميداني ولم يستخدموا تقنياته كي ينتجوا بيانات ذات مستوى عالٍ من الموضوعية والحيادية ، يمكن الارتكاز عليها لتعزيز النظرية الانثروبولوجية ، فقد تاثروا بعلماء الاجتماع العرب الذين وطنوا تخصص علم الاجتماع في معظم الجامعات والمعاهد ومراكز الابحاث والتكوين في المنطقة العربية ، مقتفين آثار الغرب في التعامل مع النظريات في علم الاجتماع وتطبيقها على القضايا والظواهر الاجتماعية في المنطقة العربية دون أخذ أي اعتبار لخصوصية هذه المنطقة، واختلاف الثقافة فيها وتشعبها، ويعود الامر الى سببين اثنين في سيطرة تخصص علم الاجتماع على تخصص الانثروبولوجيا؛ الاول: كانت المنطقة العربية تزرع تحت نير الاستعمار منذ بداية القرن العشرين ، وهي ميدان خصب لدراساتهم الانثروبولوجية الاجتماعية، وقد اقترنت الانثروبولوجيا بالفكر الاستعماري، وفي حقيقة الامر لم يستطع رواد هذا التخصص من الغرب تحليله من الفكرة السائدة حوله على أنه الاداة التي يستخدمها الاجنبي المستعمر للسيطرة وبسط النفوذ على المناطق والمجتمعات التي يدرسها .

والثانية : أن الحكومات العربية لا يوجد لها تأثير أو دور خارج حدودها كما كان في السابق وفي العصور الوسطى ، الامر الذي دفع دولة المركز بالعلماء الى الاطراف لدراسة وفهم الشعوب الاخرى التي انزلت تحت راية الاسلام لتفقههم بأمر دينهم وديانهم، وبزمانهم، ومجتمعاتهم والمدارس الفكرية التي تتلمذوا فيها [27, 28].

إن التطور العلمي في مجال الانثروبولوجيا في المنطقة العربية ، ناتج عن تغيرات ذات مدى واسع في الثقافة والمجتمع، وإدراك أبناء المنطقة ممن تخصصوا ودرسوا في مجال

الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية في أن تخصص الانثروبولوجيا يمكن له أن يقودَ لتشكيل فكر واع وحر قادر على سبر عمق المجتمعات في المنطقة العربية، ولتشخيص أهم المشاكل والقضايا التي تعترى المجتمع والانسان، وللنهوض بالفرد الانسان، والتقدم نحو مجتمع ينجح ثقافة ومعرفة مهمة على صعيد الفرد والمجتمع تتلاقح مع الثقافات الاخرى في العالم، كي يُنظر إلى المجتمعات والافراد فيها كوحدة تمر بتغير ونمو طبيعيين، ومن البسيط نوعاً ما على مستوى صغير (قرية، بلدة صغيرة)، إلى مدن ودول تدخل مجال التصنيع على مستوى عال وكبير ومعقد، فالتمية يجب ان تدخل عامل التسريع لا أن 'تختصر' في عمليات التغير الاجتماعي فقط، فالفرد يمكن له أن يتغير ويتطور من خلال عمليات التدريب في المهن والتعليم، ومن خلال ازالة العوائق والرواسب المختلفة في شخصيته وإيجاد ذاتٍ حقيقية. كما أشار برونو لاتورفي ربطه العلوم بالانثروبولوجيا، واهتمامه بالنظرة الامبريقية في الانثروبولوجيا التي تقابل التجريبية في العلوم الطبيعية [29, 30]. فقد كانت فكرة الفرد المستقل ذاتيا لازمة لفكرة المجتمع، فقط عندما يؤسس الفرد الحر كقياس لكل الاشياء، يمكن لفكرة المجتمع كوجود جمعي للافراد في أن تغرر جذورها، وتصبح موضوعاً للتأمل المنظم، عندها فقط يظهر المجتمع على أنه موضوع آخذ بالتحسن على نحو مستمر، ويمكن أن تعاد صياغته ليأخذ أشكالا متقدمة، وهنا يمكن للفرد المستقل العقلاني أن يتغير الى جديد ومختلف، وبل حتى أكثر حقيقية وواقعية بالنسبة لنفسه، وبدون هذا الخطاب الواضح حول الافكار، فإن موضوع الانثروبولوجيا لا يمكن أن يأخذ دوره بشكل واضح وجلي في المنطقة العربية.

إن موضع تأسيس مدرسة أو منصة فكرية تنظرية منطلقة من خصوصية المنطقة العربية ومن الثقافات المتعددة والمتنوعة فيها، تلزم الانثروبولوجيين العمل على وضع أسسس نظرية وفكرية قائمة على المرتكزات الاتية :

الثقافة :

لقد أفرد موضوع الثقافة كتب ومقالات كثيرة، وقد تصدى لها عدد كبير من الانثروبولوجيين ودارسي العلوم الاجتماعية والانسانية، ليضعوا لها تعريفاً واضحاً شاملاً

ومحدداً، فخرجوا بعدد يصل الى مائة وعشرين تعريفاً [31-34]، فقد عرّفها كلٌّ من وجهة نظرة ومن الزاوية التي تروق وتليق بموضوع بحثه، ومن هنا سوف لا انزلق في موضوع التعريف، وتضييق الواسع حتى أمارس شيئاً من السلطة على ما ينتجه أبناء هذا الاقليم من عناصرٍ ومركباتٍ ثقافية أكد أجزم بانها لا تختلف عن باقي الثقافات العالمية الاخرى في أهميتها، وأصالتها، وتنوعها، وارتباطها مع الثقافات الاخرى، وقدرة حاملها على نقلها من جيل الى جيل، وكذلك في نقلها وتعليمها للآخر دون وجل او تردد أو خوف بسبب تلقائيتها، وفرادة الكثير من مكوناتها .

هنا يبرز دور الباحث الانثروبولوجي في تحديد ملامح وعناصر ومركبات هذه الثقافة المتميزة والخصبة التي يحتضنها الاقليم العربي بتعدد وتنوع المجتمعات المختلفة والمتعايشة ضمنه، دون ان يتغول مجتمع على آخر او ثقافة على أخرى كل يسهم في اعطاء وابرار نفائسه ومكوناته دون وجل او خوف استحياء.

الهوية :

يعتبر وجود الهوية ضروري للتعبير عن مجموعة من السمات الخاصة بشخصيات الأفراد لأبناء مجتمع محدد ؛ لأنها تعبّر عن الصورة التي تعكس ثقافته ، ولغته ، وعقيدته ، ومدينته ، وتاريخه، وأيضاً تُساهم في مد طرق التواصل بين كافة الأفراد والمجموعات سواءً داخل مجتمعاتهم، أو مع المجتمعات الاخرى المختلفة عنهم اختلافاً جُزئياً مُعتمداً على اختلاف اللغة، أو الثقافة او الفكر أو اختلافاً كلياً في كافة المجالات دون استثناء، وقد عرّفها العلماءُ بأنها مجموعة من المُميّزات التي يمتلكها الأفراد، وتُساهم في جعلهم يُحقّقون صفة التفرد عن غيرهم [35-37]، وقد تكون هذه المُميّزات مُشتركة بين جماعةٍ من الناس سواءً ضمن إطار المجتمع، أو الدولة، او الاقليم ومن التعريفات الأخرى لمصطلح الهوية أنها كلُّ شيءٍ مُشترك بين أفراد مجموعةٍ مُحدّدة، أو شريحة اجتماعية تُساهم في بناءٍ مُحيطٍ عامٍ لدولةٍ معينة او اقليم ما، ويتمّ التعاملُ معهم وفقاً لهويّتهم الخاصة بهم .

فُسمت الهوية إلى عدد من الأنواع، ويُساهم كلُّ نوعٍ منها إلى إبراز، سلوك أو فكرةٍ مُعيّنة حول ممارسة ما، ومن أهمّها: الهوية الوطنية، والهوية الثقافية، والهوية الاجتماعية

[38, 39]. وقد تطرّق العلماء' وخاصة في الانثروبولوجيا لعدد من الحالات التي تمارس فيها الهوية ويعبر عنها، من خلال تحقيق الهوية الذاتية، او الهوية المضطربة والتي لا تستطيع تحديد موقع قاطنها، والهوية المضطهدة والتي 'يلزم' صاحبها على ممارسة أدوار أو وظائف غير التي يرغب بها، والهوية المفككة والتي يتعرض صاحبها الى تدفق هائل من السيطرة والتي ما تجعل' صاحبها غير قادر على تحديد ملامح هويته، فيكون عرضة للتجاذب بين مجموعة من المعايير الثقافية التي قد تكون متناقضة فيما بينها، وهنا يبرز دور المجتمع وتظهر عمليات الانتماء كعوامل مؤثرة في بناء وصياغة الهويات الفردية والجمعية ضمن هذا الاقليم والتي تتعايش ضمن المنطقة العربية مرتبطة بالعرب والاسلام والهوية، والمنطقة (الاقليم) [39].

التنظيمات الاجتماعية:

التنظيم هو سمة أساسية من سمات المجتمعات التقليدية والحديثة في الوقت الحاضر أصبح هذا العصر يسمى بعصر التنظيمات، وقد شهدت المجتمعات التي تعيش في الاقليم العربي الكثير من التغيرات والتي أسهمت في حدوث نمو وتزايد تنظيمي حديث، بالاضافة الى التنظيمات التقليدية التي تتمثل بالتنظيمات القرابية - مثل القبيلة والعشيرة والاسرة الممتدة وما الى ذلك من تنظيمات، اثرت على المجتمعات التي قدمت الى المنطقة العربية او التي كانت موجودة فيها من غير العربية بهذا الشكل التقليدي من التنظيم، والذي اعتبره الانثروبولوجيون من خارج المنطقة العربية على أنه ميزة أساسية من مميزات هذا الاقليم، وعندما أصبح التغيير الذي أعتري المجتمعات التي تقطن هذا الاقليم، غدت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي جعلت من التنظيمات الحديثة أكثر قدرة وكفاءة على تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها، ويعتبر التباين الذي اتسمت به مظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة من أبرز التحديات التي تواجه التنظيمات الحديثة من حيث النشاطات والوظائف المستحدثة التي كانت نتاجاً لتعقيد الحياة الاجتماعية وتشعبها.

وبالاضافة إلى هذه التغيرات البنائية هناك تغيرات ثقافية لعبت دوراً هاماً في إحداث ثورة تنظيمية حديثة، ولقد كانت هذه التغيرات الثقافية واضحة من خلال سيطرة قيم ثقافية

حديثه تؤكد وضوح الهدف والفعل والموضوعية والتخصص، وهذه القيم تعتبر من خصوصيات التنظيمات الحديثة.

وقد ساعد النمو التنظيمي على ظهور الكثير من العناصر الإيجابية يأتي من بينها التعاون الذي يتطلبه التنظيم من أجل البقاء والاستمرار، وقد حل هذا التعاون محل الإعتماد الذي كانت تقوم عليه الأشكال التقليدية للتنظيمات الاجتماعية، وهناك من ينظر إلى التنظيمات الحديثة بوصفها أدوات أو وسائل تضمن تحقيق الأهداف، وأنها الشكل التنظيمي القادر على الوفاء بما تتطلبه المجتمعات الحديثة.

ويشير التنظيم الاجتماعي إلى مجموعة ثابتة نسبياً من العلاقات المتبادلة بين الأجزاء المكونة سواء أكانت أفراداً أو جماعات، ويترتب على ذلك أن تكون له خصائص يمكن أن تؤدي إلى وجود بناء كلي قائم بذاته، ويمكن النظر إلى المجتمع كله باعتباره نسق كلي ونموذج اومركب من عدد من التنظيمات، فكلما زاد عدد السكان اتسع التنظيم وتضمن عدداً كبيراً من الافراد تتعدد وظائفه وتنوع وظائفه مع تراكم ثقافته، وفي نفس الوقت عندما يكبر حجم التنظيم الاجتماعي ويزداد عدده وتزداد عدد التنظيمات التي تؤدي غرضاً واحداً يحصل التغير الاجتماعي ويفقد بريقه وبعض وظائفه، كما حصل ويحصل في التنظيمات التقليدية مثل الأسرة، والعائلة، والعشيرة، والقبيلة، التي فقدت بعض وظائفها، وأصبحت المؤسسات والأجهزة الرسمية الأخرى تقوم بالادوار والوظائف بدلاً عنها.

وقد عرف التنظيم الاجتماعي من قبل دارسي العلوم الاجتماعية والاثروبولوجيا بشكل خاص كمصطلح اجتماعي، يشير إلى كل الأساليب والطرق التي تضي طابعاً نظامياً على السلوك الإنساني للأفراد، وهذا الانتظام يرجع إلى البيئة الاجتماعية المحيطة بأعضاء المجتمع، والتي تتألف من عنصرين متكاملين هما: بناء العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين مختلف الوحدات الاجتماعية والضوابط الموجهة للسلوك، والتنظيم بمعناه العام وحدة اجتماعية أو جماعة يرتبط أعضاؤها فيما بينهم بشبكة علاقات تنظمها مجموعة محددة من القيم والمعايير الاجتماعية، وهذا هو المفهوم الواسع للتنظيم الذي يشير إلى طائفة من الظواهر الاجتماعية تتناول بصفة عامة الطرق والوسائل التي يتخذ بمقتضاها السلوك الإنساني طابعاً منظماً

منتظماً، بينما يشير المعنى المحدد للتنظيم إلى الوحدة الإجتماعية التي تقام بطريقة مقصودة لتحقيق أهداف محددة، والتنظيم الإجتماعي كسلوك يتميز بعدد من الخصائص، منها تقسيم العمل، الأدوار، والمراكز، والمكانة الإجتماعية التي تبرز من خلال تقسيم العمل، والمعايير الإجتماعية الموجهة للسلوك (قواعد الفعل الإجتماعي التي تضبط الفرد بالأدوار المنوطة به)، والتواصل بين الافراد لتحقيق الغايات الجمعية للتنظيم، ويجب أن يشتمل التنظيم على السلطة وتمكينها للقائمين على التنظيم، وتحديد دور كل شخص مناط به هذا الدور من حيث الحقوق والواجبات، ويجب ان يكون أعضاء التنظيم على درجة عالية من التوافق لتحقيق الاهداف من خلال الوسائل المتبعة من قبل التنظيم.

ويوجد نوعان من التنظيمات، فهناك التنظيمات التي تنشأ بشكل تلقائي، وأخرى تنشأ بشكل قصدي [40]، والتنظيم في المجتمعات التقليدية بسيط جداً، فهناك تدرج في المراتب بين الأفراد، يكون للكبير بعض السلطة، ويتم الاتصال بين المجموعات ذات اللهجات المتشابهة، وتتعاون من أجل أغراض الدفاع المشترك أو أداء الطقوس الدينية، وفي المجتمع القبلي تكون الحقوق والواجبات التي يحددها العرف بمثابة القاعدة المحددة للسلوك وتوجيهه، وهي عكس المجتمعات المتطورة التي تتميزها مجموعة من القواعد الأخلاقية والتشريعية إضافة إلى العرف.

ويستخدم مفهوم التنظيم للإشارة إلى المجموعات العملية كالمصانع والنقابات والمصارف والجمعيات المختلفة، أي المجموعات التي تسعى وراء أغراض معينة كإنتاج السلع أو توزيعها، وهو يدل من جهة أخرى على بعض السلوكات والسياقات الإجتماعية الإجتماعية كعمليات لتنظيم هذه النشاطات المتعددة والوسائل الكفيلة بتحقيق الأهداف الجماعية مثل (الإنتاج والتثقيف والتوزيع)، وإدماج مختلف الأفراد ضمن وحدة متجانسة.

عمليات السيطرة والتنمية:

لقد أصبحت دراسة المجتمعات البشرية وبالتحديد "العالم النامي" تكتسب أهمية متزايدة لدى المهتمين للتعرف على مسيرة تحولها وطبيعة المرحل الانتقالية التي تمر بها ونوعية النهج والفلسفة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تبنتها هذه المجتمعات، والطريق التي

يوصلها لبلوغ أهدافها التنموية، وبناء الأداة التنظيمية الفاعلة والمحركة لهذه المسيرة التنموية والادارة لهذه المجتمعات [41].

لقد أهتم الكثير من الباحثين الانثولوجيين ودارسي العلوم الاجتماعية والانسانية بدراسة مسيرة التحول الاجتماعي في المنطقة العربية، من خلال مسائل التحول الاجتماعي التي تتميز عن بقية المفاهيم التي سيطرت وبقيت شائعة حتى وقتنا هذا، كالتطور والتقدم والتغيير، باعتبار أن المشاركة الاجتماعية الجماهيرية الواسعة تشكل نقطة الارتكاز في عملية التحول الاجتماعي التي تمثل المؤسسات والتنظمات الجماهيرية والشعبية والقنوات الاجتماعية الرئيسية التي تنظم أدوار الافراد في المجتمع لخلق رأي عام مساند ومدافع وفاعل في عملية التحول الاجتماعي .

السكان والحراك السكاني :

يبلغ عدد سكان المنطقة العربية حالياً حوالي (265) مليون نسمة في عام 2003 بما يشكل (5%) من إجمالي سكان العالم [42]. ويمكن القول أن كافة أقطارها متشابهة إجتماعياً ولغوياً وديموغرافياً، ويضم عموماً معدلات زواج مرتفعه، وزواج مبكر يليه حمل مباشر وغير متباعد، مما يزيد ارتفاع معدلات الزيادة السكانية، وزيادة في معدلات الشباب، الأمر الذي يقود إلى زيادة الأعباء والتبعية والانتكاس، وشيوع الأمية خاصة بين النساء في المنطقة العربية، وانتشار فقر الدم الناتج عن الحمل المبكر والمتكرر، وينتج عنه نقص في الحديد والبروتين من سوء التغذية، وهذا بالتالي يقود إلى ازدياد نسبة الأمراض بين الأمهات والمواليد والأطفال "مثل الأمراض والإصابات المتعلقة بالحمل والولادة".

ان معدل الوفيات بدأ بالتناقص بعد الحرب العالمية الثانية في الوقت الذي تميزت فيه معدلات المواليد بالتراجع بعد ذلك بكثير، مع بعض الإستثناءات. و الدول العربية ضمن هذا الاطار، حيث معدلات النمو السكاني المرتفعة بسبب الفجوة المتزايدة بين معدلات المواليد المرتفعة ومعدلات الوفيات المتدنية .

إنّ معدلات النمو سكاني كهذه تفوق معدلات النمو الاقتصادي، ولا بدّ أن يشكل فيها النمو السكاني المتسارع هذا خطراً على المستوى المعيشي للسكان، الأمر الذي يدفع

بالدول العربية ، ويحثها إلى تبني المزيد من السياسات السكانية من أجل إحداث التوازن بين هذا التزايد السكاني المفرط، ووضع خطط تنمية مستدامة ، وحماية بيئية، والحفاظ على تكاملية اقتصادية بين دول الاقليم ؛ كي تتمكن من النهوض وتحمل المهام الكبيرة الملقى على عاتق صانعي السياسات لهذا الاقليم .

قسم الانثروبولوجيا في جامعة اليرموك:

أنشئ قسم الأنثروبولوجيا في كلية الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك عام 1984. وبدأ هذا القسم بتدريس التخصص لطلبة الدراسات العليا وقد سار في هذا النهج منذ التأسيس الى عام 2003 حيث توسع القسم واصبح يمنح درجتي البكالوريوس والماجستير في الأنثروبولوجيا. فقد دُرست الانثروبولوجيا على مستوى البكالوريوس بشكلها العام اي يمنح المتخرج من هذا القسم درجة البكالوريوس في الانثروبولوجيا العامة. وبقي القسم يمنح الماجستير في تخصص الانثروبولوجيا في الانثروبولوجيا الثقافية الاجتماعية وآخر في الانثروبولوجيا العضوية. صممت المساقات التي تدرّس في القسم لتزود الطلاب بالخبرات النظرية والعملية في الجوانب الثقافية والاجتماعية والأثرية والبيولوجية لهذا التخصص الذي يعنى بدراسة الإنسان ككائن بيولوجي وكائن اجتماعي وفهم ثقافته. يتبع قسم الأنثروبولوجيا مختبرات متخصصة في دراسة المخلفات العظمية ومعالجتها. قام القسم بإنجاز العديد من الدراسات المتعلقة بالمجتمع الأردني و ثقافته، كما أنجز العديد من المشاريع البحثية بالتعاون مع مؤسسات محلية وعربية ودولية مثل مؤسسة فورد الأمريكية. تُمنح درجة البكالوريوس في الأنثروبولوجيا بعد دراسة 132 ساعة معتمدة من قبل الطالب.

خَرَجَ القسم العديد من الطلبة على مستوى الدراسات العليا وقد توزعوا في العالم ويعملوا ويدرسوا في جامعات عالمية مرموقة بالإضافة الى العمل في المراكز البحثية العالمية ذات السمعة العلمية المرموقة والمهمة في هذا المجال. بالإضافة الى استقطاب عدد كبير من الباحثين والدارسين الانثروبولوجيين العالميين الى التدريس في هذا القسم، الذي كان لهم اثر كبير في رفع سوية خريجي هذا القسم. فقد حرصت الدكتورة ستناي شامي منذ البداية ان تبني علاقات جيدة مع مختلف مراكز الابحاث والدراسات في معظم دول العالم، وعملت

على استقطاب أكبر عدد من المحتصين والدارسين في منطقة الشرق الاوسط ليشكلوا نقاط قوة في تدريب وتدریس الطلبة، حيث اصبحت الجامعات الاملية تتنافس على خريجي هذا القسم بسبب التاهيل والتدريب الكبير والاحترافي الذي يعطى لخريجي هذا القسم.

بعض الرواد الاوائل في الاثروبولوجيا في المشرق العربي : (43)

ان دعوتنا هذه، لا تمثل الدعوة الوحيدة او المثلى في دراسة المجتمع العربي المعاصر، بل هي مجرد محاولة قابلة للفحص والاختبار والبرهنة والنقد والحذف والتعديل والتجريح وايضا الرفض، فقد سبقتنا الى هذا الموضوع عدد كبير من العلماء العرب في المشرق والمغرب العربي، منهم: الاستاذ الطيب التريني وكانت معظم مداخلته تاخذ منحى عربي في بناء إطار نظري لدراسة المجتمع والقضايا العربية، ومحمد غانم الرميحي من الكويت كسوسولوجي وقد اهتم بعلم الاجتماع الثقافي، وهو الاسم الاخر للاثروبولوجيا ، وحليم بركات الذي درس المجتمع العربي، وألّف عدداً من الكتب والمقالات في هذا الموضوع، وحسين فهم، وآخرون من المشرق العربي مثل علي الوردی، وشاكر مصطفى سليم، وقيس النوري، وفي الجناح الاخر من المنطقة العربية، يوجد عدد كبير من العلماء الذين اسسوا لدراسة المجتمعات العربية مثل، مالك بن نبي، ومحمد اركون، وسليم درونني، وفاطمة المريني.

علي الوردی :

كان يعرف الوردی على انه أول عالم اجتماع عراقي درس شخصية الفرد العراقي وطبيعة المجتمع العراقي، وحلّل الظواهر الاجتماعية الخفية والسلوكات الفردية والجمعية، ووجّه الاهتمام إلى دراستها وتحليلها وتقدها، وهو ما دفع معظم دراسي العلوم الاجتماعية إلى إعادة النظر في دراسة الانسان العربي وفكره الاجتماعي والسياسي لندرك واقعا بايجابياته وسلبياته.

تميزت اجاث ومؤلفات علي الوردی بالصبغة الاثروبولوجية، فقد بحث في واقع المجتمع العراقي وعاداته وتقاليده المتعددة من الثقافات والاديان والإثنيات المتباينة، وقد قدم عدد

من الطروحات النظرية التي يمكن من خلالها فهم ودراسة المجتمعات العربية وغير العربية التي تعيش ضمن الاقليم ومنها: " ازدواجية الشخصية عند العراقيين"، وقد قام بتعميم هذا الطرح على الفرد العربي، ومن يعيش ضمن هذه المنطقة من الآخرين غير العرب، واتبهج نهج ابن خلدون في طرحة لعمليات "التناثر الثقافي"، وتوليفه لطرح وليم اوجبرن عن الفرد العراقي والعربي خاصة عندما يتطرق لمسألة الحرية والتحرر، وقد الف عدداً من الكتب التي تزيد على سبعة عشر كتاباً ولاكثر من مائة مقالة منشورة في مجلات علمي، وتحتاج أعماله العلمية الى اعادة قراءة لتعزيز الفهم للفرد العربي، والقاطن في هذه المنطقة.

شاكراً مصطفى سليم:

حصل الدكتور شاكراً مصطفى سليم على شهادة الدكتوراه في الانثروبولوجيا من جامعة لندن، وهو أول أستاذ عراقي أدخل اختصاص الانثروبولوجيا إلى جامعة بغداد، ومنهجاً لدراسة المجتمع العراقي، وصاحب أول مبادرة في دراسة مجتمع الاهوار العراقية ميدانياً، وصدر اول عمل انثروبولوجي ميداني في كتابه بعنوان: الجبايش وهو مؤلف من جزئين، طبع سنة 1956-1957، وله عدد كبير من المؤلفات والتراجم، وبفضل جهوده أدخل تدريس الانثروبولوجيا لأول مرة في كلية الآداب، ثم أصبح مادة ثابتة من مواد الدراسة في جامعة بغداد.

يعتبر سليم من الشخصيات العراقية الأكاديمية التي لعبت دوراً بارزاً في العقد الخامس والسادس من القرن العشرين في مجال البحث والنقد الاجتماعي.

قيس نعمة النوري :

هو انثروبولوجي اجتماعي ثقافي (1929--2015) في العراق حيث درس الاقتصاد في جامعة بغداد ثم مالبت أن تحوّل في تخصص الانثروبولوجيا، وبعد أن حصل على زمالة دراسية في الولايات المتحدة في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، ثم أمّ دراسته في الماجستير عام 1960، والدكتوراه عام 1964 من جامعة ولاية واشنطن وعنوان أطروحته: "الصراع والإصرار في عملية التثاقف بالنسبة للكلدان العراقيين"، عاد إلى العراق، وعمل في التدريس بقسم علم الاجتماع في جامعة بغداد، ويعد من طليعة الرعيل

الثاني بعد جيل الرواد الكبار في علم الاجتماع في العراق والعالم العربي، ثم عمل في التدريس الجامعي في جامعة طرابلس في النصف الأول من سبعينيات القرن العشرين، وفي قسم الانثروبولوجيا جامعة اليرموك الأردنية في مدينة اربد من الفترة (1994-2003).

يمتلك النوري أفقاً علمياً واسعاً وحساً سوسولوجياً عميقاً في رصد وتحليل الظواهر الثقافية في المجتمع وأثرها في بناء الشخصية، وتناول جوانب ثقافية واجتماعية حساسة ذات أثر في مسيرة التنمية الاجتماعية في العالم العربي مثل: القيم الاجتماعية، الأسرة، الهامش الريفي، آفاق الشخصية المنوالية العربية وغيرها من قضايا الثقافة والشخصية وعلاقتها بالتنمية، وقد كان وفيماً في هذا الجانب لأستاذه الدكتور علي الوردي والذي يكن له كل احترام، وقد كتب ونشر عنه في أكثر من محفل بالعربية والإنكليزية.

ينظر له الكثير من طلبته على انه خليفة للدكتور علي الوردي في مسألة تمكنه من اختصاصه وقدرته على الإقناع والتأثير في طلبته وتحفيزهم على الاطلاع والبحث والمناقشة وطرق الجوانب الخفية والغائبة في ثقافتنا العربية، ويعود له ولزملائه الانثروبولوجيين في قسم الاجتماع الفضل في تأسيس فرع الانثروبولوجيا التابع لقسم علم الاجتماع في كلية الاداب جامعة بغداد في عام 1980.

ألف الدكتور قيس النوري ما يزيد على ثلاثة عشر كتاباً، وعشرات البحوث العلمية الرصينة المنشورة في الدوريات العربية والعالمية ومن أهم كتبه: طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا الاجتماعية 1970، الحضارة والشخصية 1981، مدخل إلى علم الإنسان (الانثروبولوجيا) 1982 الاسرة مشروعا تنمويا 1994، الإنسان والبيئة 2002، الشخصية العربية 2002 .

المراجع والهوامش:

المراجع الاجنبية

1. Gierer, A., *Ibn Khaldun on solidarity ("Asabiyah")-modern science on cooperativeness and empathy: a Comparison*. 2001.
2. Anderson, J.W., *Conjuring with Ibn Khaldun: from an anthropological point of view*. *Journal of Asian and African Studies*, 1983. 18(3): p. 263.
3. Straub, D.W., K.D. Loch, and C.E. Hill, *Transfer of information technology to the Arab world: a test of cultural influence modeling*. *Advanced topics in global information management*, 2003. 2: p. 141-172.
4. Hilder, T., *Viability versus tribalism*. *Kybernetes*, 2004. 33(3/4): p. 632-646.
5. Amri, L., *The concept of 'umran: the heuristic knot in Ibn Khaldun*. *The Journal of North African Studies*, 2008. 13(3): p. 351-361.
6. Abu-Lughod, L., *Zones of Theory in the Anthropology of the Arab World*. *Annual Review of Anthropology*, 1989. 18(1): p. 267-306.
7. Mahmood, S., *Politics of piety: The Islamic revival and the feminist subject*. 2011: Princeton University Press.
8. Bangstad, S., *Saba Mahmood and anthropological feminism after virtue*. *Theory, Culture & Society*, 2011. 28(3): p. 28-54.
9. Mahmood, S., *Sectarian conflict and family law in contemporary Egypt*. *American Ethnologist*, 2012. 39(1): p. 54-62.
10. Altorkji, S. and C.F. El-Solhi, *Arab women in the field: Studying your own society*. 1988: Syracuse University Press.
11. Shami, S., *Socio-cultural anthropology in Arab universities*. *Current anthropology*, 1989. 30(5): p. 649-654.
12. Zayani, M., *Toward a cultural anthropology of Arab media: Reflections on the codification of everyday life*. *History and anthropology*, 2011. 22(1): p. 37-56.
13. Asad, T., *Formations of the secular: Christianity, Islam, modernity*. 2003: Stanford University Press.
14. Ghannam, F., *Remaking the modern: Space, relocation, and the politics of identity in a global Cairo*. 2002: Univ of California Press.
15. Young, W.C., *The effect of labor migration on relations of exchange and subordination among the Rashaayda Bedouin of Sudan*. *Research in economic anthropology*, 1987. 9: p. 191-220.
16. Ayoub, V., *Conflict resolution and social reorganization in a Lebanese village*. *Human Organization*, 1965. 24(1): p. 11-17.
17. Anton, R.T., *THE SOCIAL SIGNIFICANCE OF RAMDAN IN ARAB VILLAGE*. *The Muslim World*, 1968. 58(1): p. 36-42.
18. Salem-Murdock, M. and M.M. Horowitz, *Anthropology and development in North Africa and the Middle East*. 1990: Westview Pr.

19. Gellner, E., *Saints of the Atlas*. 1969: Weidenfeld & Nicolson.
20. Shumnaq, M., *Cross-cultural cyber-marriages: a global socio-economic strategy for young Jordanians*. *Social Identities*, 2009. 15(2): p. 169-186.
21. Loch, K.D., D.W. Straub, and S. Kamel, *Diffusing the Internet in the Arab world: The role of social norms and technological cultururation*. *IEEE transactions on engineering management*, 2003. 50(1): p. 45-63.
22. Sluka, J.A. and A. Robben, *Fieldwork in cultural anthropology: An introduction*. *Ethnographic fieldwork: An anthropological reader*, 2007: p. 1-28.
23. Cunnison, I., *Baggara Arabs: power and the lineage in a Sudanese nomad tribe*. 1966: Clarendon Press Oxford.
24. Granqvist, H., *Birth and childhood among the Arabs: studies in a Muhammadan village in Palestine*. 1947.
25. Nakhleli, K., *On being a native anthropologist. The politics of anthropology: From colonialism and sexism toward a view from below*, 1979: p. 343-352.
26. Khuri, F.I., *An invitation to laughter: A Lebanese anthropologist in the Arab world*. 2008: University of Chicago Press.
27. Grant, E., *The foundations of modern science in the Middle Ages: their religious, institutional and intellectual contexts*. 1996: Cambridge University Press.
28. Sezgin, F. and E. Neubauer, *Science and Technology in Islam*. 2011.
29. Latour, B. and S. Woolgar, *Laboratory life: The construction of scientific facts*. 2013: Princeton University Press.
30. Latour, B., *When things strike back: a possible contribution of 'science studies' to the social sciences*. *The British Journal of Sociology*, 2000. 51(1): p. 107-123.
31. Samuel, G., *Mind, body and culture: anthropology and the biological interface*. 1990: Cambridge University Press.
32. Roth, C.F., et al., *ET culture: anthropology in outerspaces*. 2006: Duke University Press.
33. Linton, R., *The study of man: an introduction*. 1936.
34. Kluckhohn, C., *Universal categories of culture*. *Anthropology today*, 1953. 276: p. 507.
35. Gupta, A. and J. Ferguson, *Culture, power, place: Explorations in critical anthropology*. 1997: duke University press.
36. Kuper, A., *Culture, identity and the project of a cosmopolitan anthropology*. *Man*, 1994: p. 537-554.
37. Grossberg, L., *Identity and cultural studies: Is that all there is. Questions of cultural identity*, 1996: p. 87-107.
38. Smith, A.D., *National identity*. 1991: University of Nevada Press.
39. Smith, A.D., *National identity and the idea of European unity*. *International Affairs (Royal Institute of International Affairs 1944-)*, 1992: p. 55-76.
40. Williamson, O.E., *Economic institutions: spontaneous and intentional governance*. *Journal of Law, Economics, & Organization*, 1991. 7: p. 159-187.
41. Joseph, S., *Patriarchy and development in the Arab world*. *Gender & Development*, 1996. 4(2): p. 14-19.

42. Shaheen, J.G., *Reel bad Arabs: How Hollywood vilifies a people. The Annals of the American Academy of Political and Social Science*, 2003. 588(1): p. 171-193.

المراجع العربية

- 43 - جورج لاباساد و رينيه لورو ، مقدمات في علم الاجتماع ، ترجمة هادي ربيع ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1982
- 44 - ر . م . ماكيفر وشارلز بيچ ، المجتمع - الجزء الأول ، ترجمة علي أحمد عيسى ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، 1961.
- 45 - حسين عبد الحميد رشوان، المجتمع ، دراسة في علم الاجتماع ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1990
- 46 - بيث هس وآخرون، علم الاجتماع ، تعريب محمد مصطفى الشعيبني، الرياض، دار المريخ، 1989.
- 47 - أحمد النكلاوي، التغير والبناء الاجتماعي، دراسة نظرية ميدانية ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة، 1968.
- 48 - أحمد الخشاب، التفكير الاجتماعي، دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية.

